Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ي قبل . وأنا أعتقد الآن أن الجزء الثاني عمل أعظم من الجزء الأول : وهذا نقيض ما كان يحدثني به أولئك الذين هم أكثر اطلاعاً مني .

ومن المؤكد على الأقل أنه لابد لنا ، في سعينا الى فهم رجال كهؤلاء الثلاثة الذين أتحدث عنهم ، أن نحاول الدخول في كل مجالات اهتمامهم . فالنقد الأدبي فعالية لابد أن تحدد باستمرار حدودها الخاصة ، ولابد لها أن تكون ذاهبة الى ماوراءها . فالقاعدة الواحدة التي لاتتغيّر هي أن الناقد الأدبي حين يتخطّى حدوده فإنما ينبغي له أن يقدم على ماهو مقدمٌ عليه بوعي كامل . ونحن لانستطيع أن نمضي بعيداً مع دانتي او شكسبير أوجوته دون التطرق الى اللاهوت والفلسفة والأخلاق والسياسية ، ودون أن نتغلغل ، في حالة جوته ،بطريقة سرية . ودون «تصاريح قانونية» ، في أراضي العلم المحرّمة .

لقد كانت مناقشتي ، أو مرافعتي ، حتى هذه النقطة ، سلبية صرفة . فقد اقتصرت على اثبات أنك تجد في اعمال دانتي وشكسبير وجوته ، الغزارة ، والاتساع ، والوحدة . فأما الغزارة والاتساع فتجدهما بصورة جليّة ، وأما الوحدة فتجشّم نفسك مشقة البحث عنها . ولما كنت قد سلّمت بأن دانتي وشكسبير وجوته هم ثلاثة أوربيين عظام فإنه يبدو أنه ينتج عن ذلك أن هذه الخصائص لابد أن توجد معاً في أي كاتب آخر قبل أن نبوّئه المنزلة ذاتها . ومن الممكن على أية حال أن يمثّل كاتب من الكتاب الغزارة والاتساع والوحدة ويخفق مع ذلك في أن يكون أوروبياً عظيماً . وأعتقد أن هناك خاصّة أخرى ايجابية ينبغي أن تؤخذ في الحسبان . ولكن هناك مصطلحاً آخر يجب مناقشته قبل التطرّق الى المشكلة النهائية ، وهو : العالمية .

وعلى قدر مانستطيع أن نحكم بالاستناد الى نماذجنا الثلاثة ، فإن الكاتب الأوروبي ليس رجل بلاده وجنسه ولغته بصورة أكثر توكيداً من أيّ من أولئك الكتّاب الذين تتجه جاذبيتهم ، على سبيل الحصر ، أو مع قليل من الاستثناءات ، إلى مواطنيهم . بل إن في وسع المرء أن يقول إن دانتي وشكسبير وجوته ليس كل منهم ايطالياً جداً وانكليزياً جداً ، وألمانياً جداً ، فحسب ، وإنما يعد كل منهم أيضاً ممثلاً